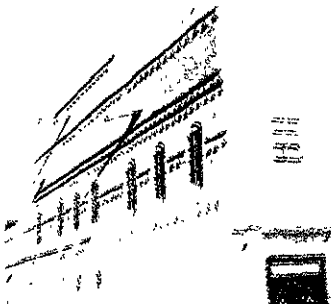


أنماط المساكن التي كانت سائدة في بدايات القرن الحالى بالمملكة العربية السعودية

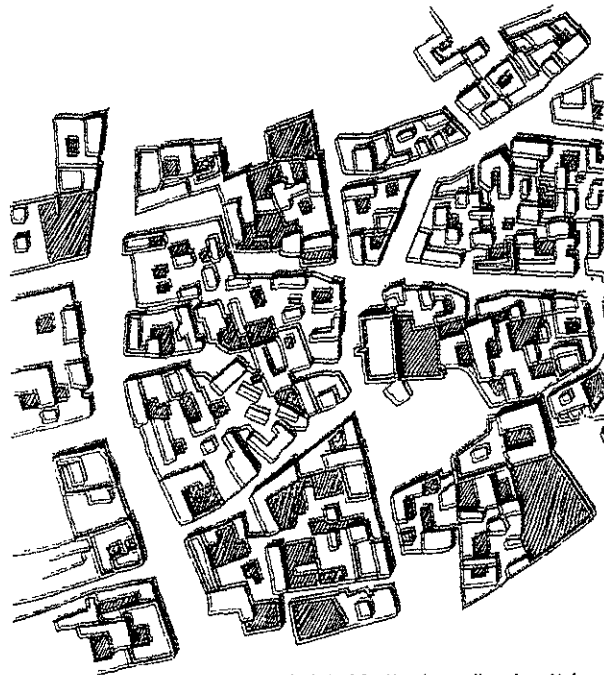
المصدر : الإسكان فى المملكة العربية السعودية طموحات وإنجازات مائة عام
إعداد/ جامعة أم القرى



عناصر الزخرفة الموجودة على واجهات
المباني فى عمارة نجد القديمة
عهد قريب بأى مؤثرات خارجية وذلك
بحكم انعزال التجمعات السكنية فى
هذه المنطقة وعدم اتصالها بأية أقاليم
أو حضارات أخرى مجاورة .
هياكل الرياض القديمة :

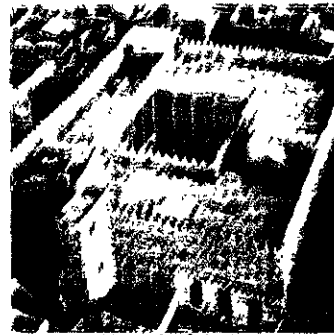
قامت مدينة الرياض على أنقاض
مدينة (حجر) وعرفت مدينة حجر بأنها
أقدم قاعدة لأقليم اليمامة، وهو الإقليم
الذى يشمل «العارض وسدير والمحمل
والشعيب والنوشم والخرج
والفرع (الحوطة والحريق) والأفلاج،
والذى يدعى حالياً بالعارض» ، وقد أطلق
اسم (الرياض) خلال القرن الثانى
عشر على ما بقى من المحلات القديمة
من مدينة حجر وما حولها من
الأراضى الواسعة التى كانت فى القديم
بساتين وحدائق . والتى كانت
أثناء نزول المطر تجود بمختلف النباتات
خلال فصل الربيع ، ومن ذلك صارت
تدعى الرياض .

ولقد تعاقبت على الرياض مواسم ازدهار
ورياح انحسار ، فخضعت عبر الأجيال
والقرون لما يخضع له غيرها من سائر
المدن ، وظلت تتراوح بين مد وجزر حتى
كان ميلادها الجديد على يد الملك عبد
العزیز (يرحمه الله) بعد أن استعادها



النمط العمرانى للتجمعات السكنية لمنطقة نجد حيث تظهر الشوارع الضيقة
والمترعة كما تاتى المباني فى دور أو دورين فى تكوين متضام

محدود من الزخرفة ، وتعتبر العقود مثلثة
الشكل ، أو العقود ذات الحواف البارزة
المحيطة بالحوش السماوى للمبنى وكذلك
فتحات التهوية الصغيرة المثثة الشكل
والمزاغل الطويلة الرأسية والأفاريز ذات
الطيات وعناصر الزخرفة الوحيدة فى
عمارة نجد . وعموماً فإن ملامح العمارة
فى المنطقة الوسطى تمثل العمارة
السعودية الأصلية والتى لم تتأثر حتى



استخدام الأفنية فى المباني



التسيج المتضام واستخدام الأفنية أحد السمات المميزة فى المباني التقليدية بمدينة الرياض القديمة

المساكن التقليدية فى المنطقة الوسطى (نجد)

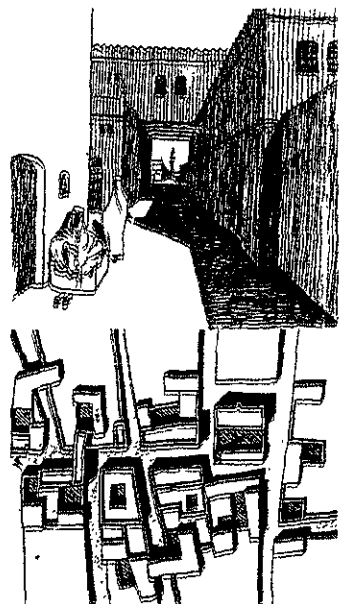
تشكل المنطقة الوسطى الهضبة المرتفعة
فى أواسط شبه الجزيرة العربية
والمعروفة بهضبة نجد، وهى إقليم
صحراوى شديد الحرارة والجفاف،
ويكثر به العواصف الرملية خلال فصل
الصيف، وقد ظهرت عمارة متميزة هى
مثال للعمارة الصحراوية المبنية بالطين
وهى انعكاس طبيعى لمادة البناء المتوفرة
والظروف المناخية السائدة ، كما أنها
عمارة متوافقة مع متطلبات السكان
الاجتماعية والدينية والاقتصادية .

فنجد أن النمط العمرانى للتجمعات
السكانية للمنطقة جاء عبارة عن تجمع
للمباني من دور أو دورين فى تكوين
مترايط تقل فيه الشوارع والحارات
والساحات - ذات العروض الضيقة -
والمباني السكنية ذات فناء داخلى سماوى
تحيط به حجرات المنزل وتفتح نوافذها
عليه، وتقوم هذه الحجرات بجدرانها
المرتفعة بتظليل الفناء ، ليصبح مصدراً
للهواء الرطب خلال ساعات النهار ،
ونتيجة لمادة البناء المتوفرة (الطين)
وأسلوب البناء التقليدى - الحوائط
الحاملة - فقد جاءت المباني فى حوائط
سميكة وبحر صغيرة مع قلة الفتحات
وضيقها ، ولهذا ظهرت المباني فى كتلية
وضخامة ولكنها بسيطة وجافة ، مع قدر

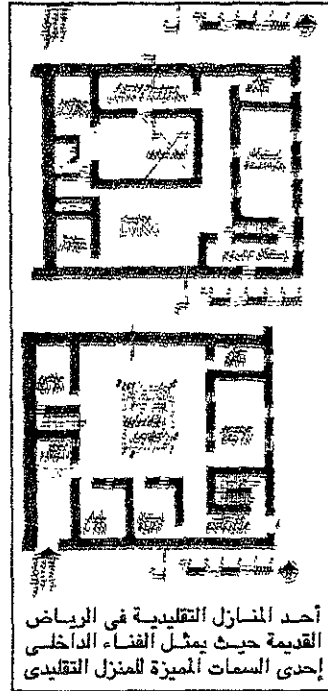
عالم البناء

وذلك في الأتوار العليا مع ترك الدور الأرضي غالباً بدون فتحات. ولتوفير مزيد من الخصوصية لأهل البيت يتم بناء جدار مصمت أمام المدخل، كما يتم الفصل بين غرفة استقبال الرجال (المجلس) وباقي عناصر المسكن، بوضع المجلس في الدور الأول على أن يتم الوصول إليه عن طريق سلم من المدخل مباشرة. وقد تمتد هذه الغرفة لتغطي الطريق أمام المنزل فيما يعرف بالصبايات وهي إحدى السمات المميزة للتكوين العمراني في الرياض القديمة. هذا وتستهمل الأسطح للنوم ليلاً في بعض فصول السنة، وهي على مستويات مختلفة ومحاطة بدرابوي مرتفعة لتوفير الخصوصية.

ويلاحظ أن أركان المبنى - البيوت الكبيرة والقصور - كانت تبني في شكل أبراج مربعة أو دائرية بهدف المراقبة والحماية وبها مزاعل وفتحات صندوقية بارزة للدفاع تعرف «بالطرمات» وهي مفردات مأخوذة من الوسائل الدفاعية بالأسوار والأبراج والبوابات المحيطة بالبلدة القديمة. والتكوين العمراني العام للبلدة القديمة عبارة عن تجمع لمباني متلاصقة تشكل مجموعة سكنية متراصة تقبل فيها الفراغات العامة بشكل واضح، والشوارع والحارات ضيقة ومحدودة وأحياناً تظل كما ذكرنا عن طريق «ركوب» بعض غرف السكن للطريق.



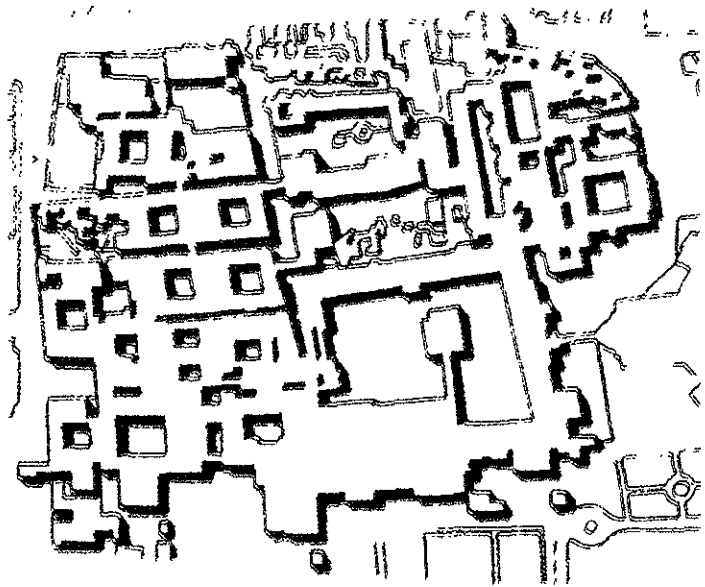
(الصبايات) إحدى السمات المميزة للتكوين العمراني في الرياض القديمة حيث تمتد أحد الغرف لتغطي الطريق أمام المنزل



أحد المنازل التقليدية في الرياض القديمة حيث يمثل الفناء الداخلي إحدى السمات المميزة للمنزل التقليدي

في الثلاثينيات من هذا القرن رأى أن يقيم خارج مدينة الرياض القديمة وذلك في عام ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨م) فأنشأ مجمع الربع على بعد كيلومترين من شمال وسط المدينة القديمة واشتمل المجمع على عدد من القصور والأبنية السكنية له ولحاشيته إضافة إلى بعض الأبنية الإدارية. وبلغت مساحة المجمع حوالي ستة عشر هكتاراً، وهو عبارة عن مربع ضلعه ٤٠٠م وبمتوسط ارتفاع بلغ طابقين ونصف الطابق. والمباني عامة في مدينة الرياض القديمة مكونة من دور واحد إلى ثلاثة أدوار وتأتي غالباً متلاصقة من ثلاث جهات ومبنية من الطين والأحجار، والأسقف مستوية من الخشب (جنوع النخيل).

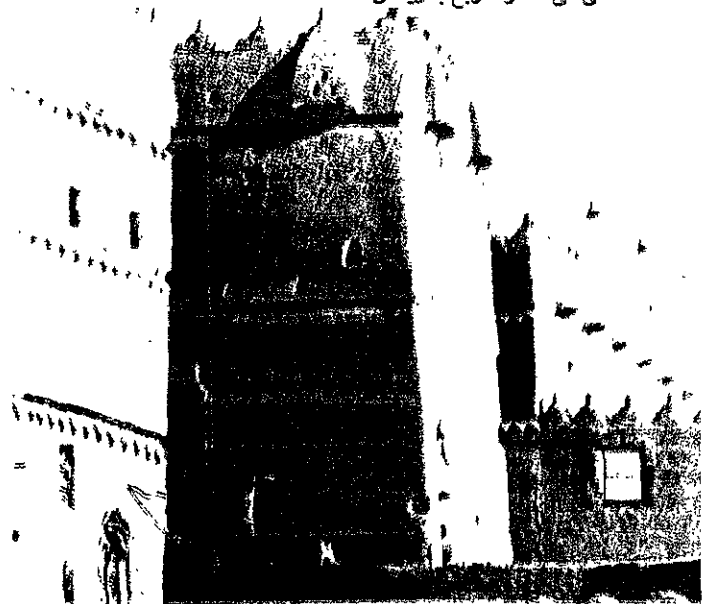
ويعد البيت ذو الفناء الداخلي السماوي هو النمط التقليدي للمساكن في الرياض القديمة والعمارة النجدية بصفة عامة حيث تفتح غرف الطابق الأرضي على الفناء مباشرة بفتحات كبيرة. أما الطابق العلوي فيوجد به رواق (بواكي) يطل على الفناء تأتي خلفه الحجرات، وتأتي الواجهات غالباً خالية من الفتحات فيما عدا باب المدخل وبعض الفتحات الضيقة الطويلة أو المثلثة بغرض التهوية فقط،



مجمع الربع الذي بناه الملك عبد العزيز ١٣٥٧ هـ خارج مدينة الرياض عام ١٣٦٩ هـ وانطلق منها في أفق الجزيرة العربية مجاهداً من أجل توحيدها ولم تستأتمها في الكيان الكبير الذي عرف منذ السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ باسم المملكة العربية السعودية. هذا ولم يطرأ تغيير يذكر في حجم الرياض خلال الثلاثين سنة الأولى من حكم الملك عبد العزيز، ويعد أن تم له توحيد المملكة



الفناء الداخلي في قصر الربع بالرياض



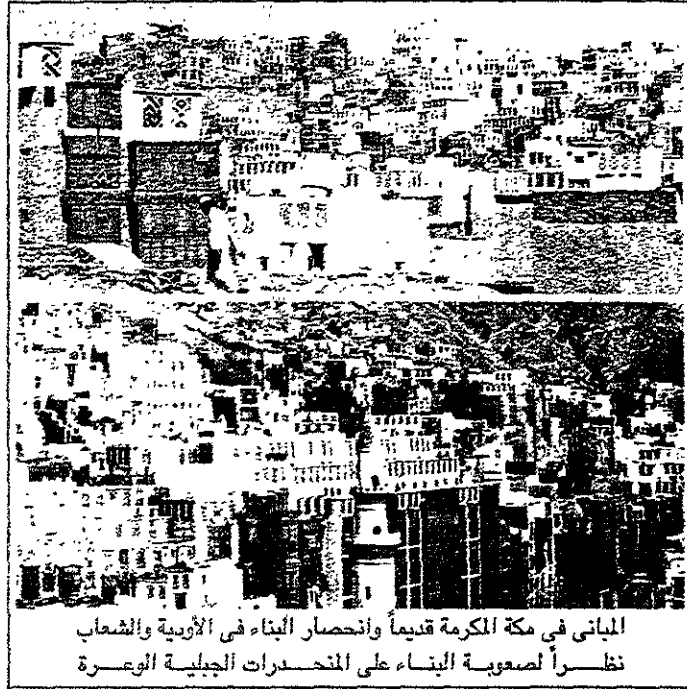
الواجهات المصمتة في المباني التقليدية في الرياض حيث تأتي غالباً خالية من الفتحات فيما عدا بعض الفتحات في الأتوار العليا مع ترك الدور الأرضي غالباً خالياً من الفتحات

المساكن التقليدية في المنطقة الغربية :

تشكل هذه المنطقة الساحل الغربي للمملكة المطل على البحر الأحمر، والتي شهدت منذ أقدم العصور علاقات حضارية وتبادل تجارى واسع مع الدول الأخرى المقابلة، وأهم مدن هذه المنطقة هي مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة والطائف. ولهذه المنطقة أهميتها الدينية المتميزة نظراً لوجود مكة المكرمة والمدينة المنورة مقصد كافة المسلمين في كل بقاع الأرض. وتتميز هذه المنطقة بترات معمارى خصب وغنى نتج عن امتزاج لأساليب البناء والطابع العمارى المحلى مع العديد من الملامح المعمارية الوافدة والتي قدمت مع المهاجرين الذين استقروا في المنطقة بعد رحلات الحج الطويلة. ويتميز النمط المعماري لهذه المنطقة بتكثيف البناء والارتفاع رأسياً نتيجة لتحديد المدن فيها بأسوار أو نظراً لصعوبة البناء على المنحدرات الجبلية الوعرة وانحصار البناء في الأودية والشعاب كما هو الحال في مكة المكرمة. ويلاحظ في هذه المنطقة انعدام الأفنية الداخلية فيما عدا المباني العامة والمساكن الكبيرة في بعض الأحيان ويستعاض عن هذه الأفنية بفراغات علوية تعرف (بالخارجات) والتي يكون لها درابو عالية ذات ثقب لتوفير الخصوصية لمستعملي هذه الأماكن حيث تستخدم لكثير من الأغراض الاجتماعية، وتأتى الرواشين في مقدمة الملامح المميزة للعمارة الحجازية حيث تتميز هذه الرواشين بالمصبغات الخشبية والزخارف النباتية، وتبرز هذه الرواشين على الواجهات الخارجية للمبنى حيث تتركز على كوابيل من الخشب المزخرف وذلك بهدف تغطية فتحات المبنى في الوقت الذى تسمح فيه هذه الرواشين بمرور تيارات الهواء عبر فتحاتها الرأسية العالية.

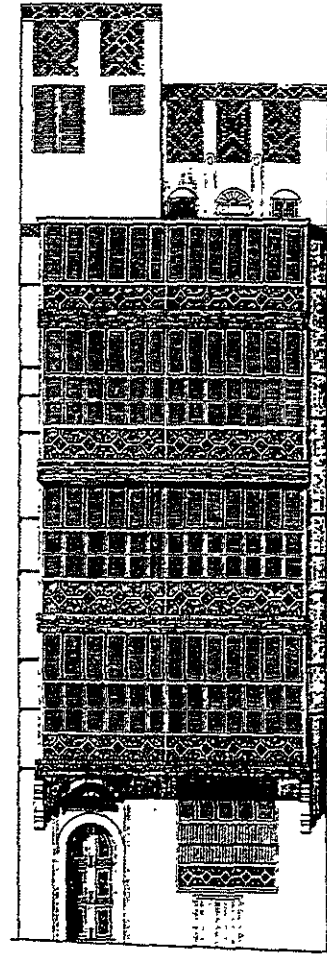
مباني مكة المكرمة :

نظراً لصعوبة البناء في الجبال والمنحدرات الوعرة حيث يصعب الوصول إليها فقد تجمعت المباني في مناطق الوديان والشعاب وتم تكثيف البناء



المباني في مكة المكرمة قديماً وانحصار البناء في الأودية والشعاب نظراً لصعوبة البناء على المنحدرات الجبلية الوعرة

والارتفاع رأسياً في طوابق متعددة. هذا ويمكن تصنيف المباني السكنية القديمة في مكة المكرمة إلى ثلاثة نماذج: **1- النموذج البسيط** : وهو صغير الحجم ويشغله الأسر الصغيرة. **2- النموذج الكبير** : ويشغله أسر الأغنياء ويحتوى على وحدات أكبر وبعضها مستقل بذاته. **3- النموذج المتعدد** : وهو الذى يسكنه كبار الأغنياء ويظهر كانه عدة بيوت مندمجة في بيت واحد. وتمثل مادة الحجر البازلت مادة البناء الأساسية والتي تترك ظاهرة مما يعطى (خشونة) لواجهات المبنى، أما الأسقف فيتم بناؤها من عروق الخشب الذى يجلب من وادى فاطمة، وقد استخدمت الرواشين بكثرة كوسيلة فعالة فى المعالجة المناخية وتوفير الخصوصية كما ذكرنا سابقاً. وقد كانت الأسطح فى منازل مكة القديمة تستعمل بديلاً عن الفناء المعروف للمسكن، حيث يتم مزاولة الأنشطة المنزلية نهاراً والنوم ليلاً، ولذلك فهى غالباً مستوية ولها دروة ترتفع بحوالى مترين وذلك لتوفير الخصوصية لمستخدمى المكان، وتبنى هذه الدرابو من الطوب مع ترك فتحات صغيرة



استخدام الرواشين بكثرة على واجهات المباني التقليدية في مكة المكرمة كوسيلة فاعلة فى المعالجة المناخية وتوفير الخصوصية

(شوابير) بشكل زخرفى يسمح بمرور الهواء وتحقيق الرؤية من الداخل، وغالباً ما يطلى بألوان مختلفة بما يحقق قيمة جمالية لهذا العنصر.

- أما الأبواب الخارجية لمساكن مكة فترتفع إلى حوالى ثلاثة أمتار وهى غاطسة داخل حنية مسطحة يعلوها عقد مزخرف بالأحجار أو بزخارف نباتية بارزة من الجبس والباب من صلفتين ذات حشوات خشبية وهو مزين بزخارف نباتية دقيقة، وبكل ضلعة توجد فتحة صغيرة تسمى (خوخة) هى التى يتم الدخول منها غالباً، أما الصلفتين الكبيرتين فتفتحان فى حالة كثرة عدد الداخلين (فى المناسبات والأعياد أما النوافذ الخشبية فهى تأخذ استطالة رأسية وتتكون من ثلاثة أجزاء، جزء سفلى مستطيل بعرض فتحة الشباك ومكون من حشوة محفورة بزخارف نباتية، وجزء أوسط مقسم بمصبغات حديدية رأسية وله صلفتين داخليتين مزودة «بورق شمسية» متحرك يسمح بمرور الهواء وكذلك تحقيق الرؤية من خلفه، والجزء العلوى من ضلعة شمسية باستطالة رأسية ويعلوها عقد خشبي عبارة عن حشوات ذات زخارف نباتية.

مباني جدة القديمة :

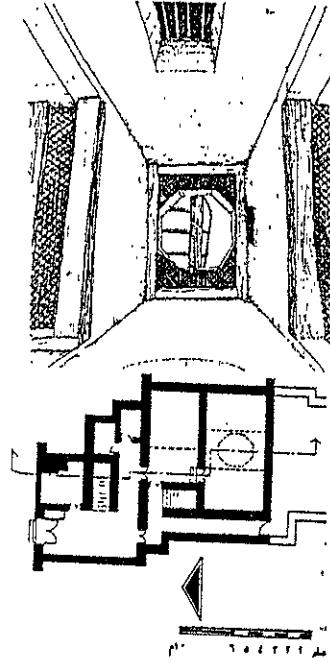
كان لوجود سور حول مدينة جدة أثره



أحد المنازل المتعددة الواجهات فى مدينة جدة القديمة ويلاحظ تغطية الواجهة الرئيسية برواشين بارزة على الواجهة

ويعتبر الفناء الداخلي هو السمة البارزة في بعض مساكن ينبع القديمة حيث يلعب الفناء دوراً أساسياً وهو إلى جانب ذلك المنظم الطبيعي لدرجة الحرارة وهو مركز النشاطات الاجتماعية المختلفة التي تمارسها الأسرة .

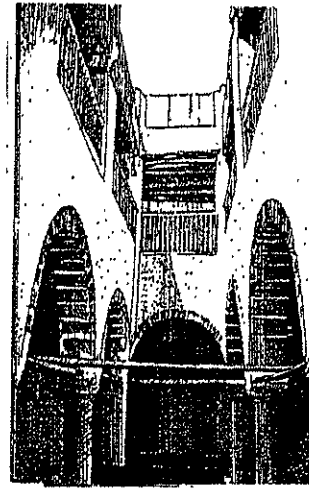
كما يتميز المنزل التقليدي كذلك بوجود فراغ يعرف (بالصفة) وهو مجلس للسمير يحيط بغرف المجلس لاستقبال الضيوف في ليالي الصيف ، حيث التمتع بالهواء البارد وغالباً يكون هذا الفراغ في بيوت الأغنياء دون الفقراء . كما تمثل المشربيات والرواشين السمة البارزة للمسكن التقليدي حيث كانت تضيء بنقوشها وزخارفها الجميلة جمالاً وروعة على واجهات المباني ، وكان للتنوع في أشكال وحداتها الهندسية الرائعة دور كبير في إعطاء رؤية بصرية متميزة لواجهات المباني إضافة لذلك فإنها ساهمت إلى حد كبير في تحقيق الخصوصية لأهل البيت كما أنها توفر قدراً كبيراً من الظلال على واجهات المبنى إضافة إلى توفير حركة جيدة للهواء . وقد كانت واجهات المباني التقليدية غالباً ما تأتي معبرة عن الاستخدام العائلي وذلك عن طريق اختلاف وحدة المشربية في الأتوار



المسكن ذو القاعة في العمارة التقليدية بالمدينة المنورة

مشربية كما أن له نوافذ عالية في الجانب الآخر تسمح بمرور الهواء وأشعة الشمس لكنها لا تكشف المساكن الأخرى ويتراوح ارتفاع هذا النمط من المساكن عادة ما بين أربعة إلى خمسة أدوار في المتوسط . والجدير بالذكر أن الأنماط الثلاثة رغم اختلاف طريقة التصميم وعناصر كل مبنى إلا أنها تتفق جميعها في الانسجام فيما بينها بالإضافة لاستجابتها لكل المتطلبات الاجتماعية والبيئية ومحافظتها على عنصر الخصوصية كأحد المتطلبات الاجتماعية الهامة في المساكن في المدينة الإسلامية .

مباني مدينة ينبع القديمة :
تميزت المباني في مدينة ينبع القديمة بامتدادها الرأسي ، حيث جاءت المساكن في عدة طوابق بحيث يتراوح الارتفاع من ثلاثة إلى أربعة طوابق وكانت مساحة المسكن تتراوح ما بين ١٥٠ - ٢٥٠ م^٢ طبقاً للمستوى الاجتماعي لسكانها ، وللمسكن غالباً مدخلين لتوفير الخصوصية اللازمة لسخول أفراد العائلة والضيوف ، وكان يتبع ذلك وجود غرفة للرجال (المجلس أو الديوان) بجوار المدخل مباشرة وأخرى خاصة بالنساء،



المسكن ذو الفناء في العمارة التقليدية بالمدينة المنورة

المدن العربية الإسلامية الأخرى ويتراوح ارتفاع المبنى بين دور أو دورين ويندرج أن يرتفع لأكثر من دورين . وذلك بهدف المحافظة على نسبة الفناء في أبعاده الثلاثة بحيث يحقق الوظيفة المطلوبة منه سواء بتوفير الظلال أو التهوية إلى جانب تحقيق الخصوصية حيث يمثل هذا الفناء صورة من صور الفراغ الخارجي الخاص البعيد عن أعين الناظرين والمارة والذي تستطيع الأسرة من خلاله أن تمارس حياتها الاجتماعية وهي في مأمن تام .

ب - المسكن ذو القاعة :

ويتكون هذا المسكن من فناء أوسط مسقوف يعرف بالقاعة ، وهي تعتبر غرفة الاستقبال الرئيسية، وتقسم إلى ثلاثة أقسام الأوسط منها يستمر حتى السطح وينتهي بفتحة مزودة بغطاء متحرك يسمى «جلاء» ، في حين يكون للجزيئين الجانبيين سقف منخفض يعلوه نور أو أكثر ويتراوح ارتفاع المبنى ما بين دورين إلى ثلاثة أدوار .

ج - المسكن ذو المشربية :

من نوع المساكن المتلاصقة وله نوافذ تطل على الشارع تثبت على كل منها

في تكثيف المباني والارتفاع رأسياً وهي السمة التي تتميز بها جدة القديمة حيث ترتفع المباني في عدة أدوار تصل أحياناً إلى ستة أدوار ، مما ساهم في توزيع الوظائف والفصل بينها رأسياً حسب أدوار المبنى ، حيث يكون الدور الأرضي للاستقبال و الأول للمضيئة والأدوار العلوية لأهل البيت ، والسطح غالباً للاستخدامات اليومية المختلفة بديلاً عن الحوش التقليدي المفتوح في البيوت الممتدة أفقياً ، وبيوت جدة القديمة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع حسب موقعها في النسيج العمراني للحارة عندما يكون للبيت واجهة واحدة أو واجهتين أو عدة جهات ، وأثر ذلك على تصميم الفتحات في الواجهة وتوزيعها وتغطيتها بالرواشين (العنصر المعماري المميز في مباني جدة) .

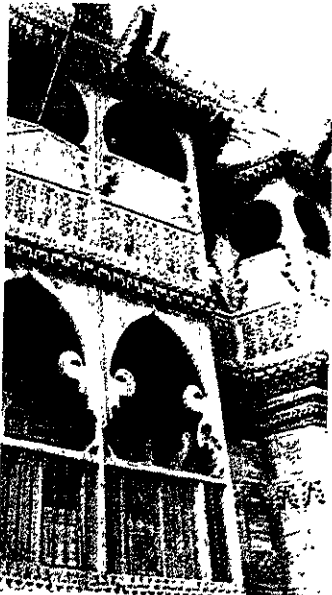
وفي حالة البيت ذو الواجهة الواحدة فإن الرواشين تغطي الواجهة كاملة وذلك بهدف إعطاء أكبر مساحة ممكنة للهواء ، أما البيوت ذات الواجهتين فإنه يتم تغطية نصف الواجهة برواشين متصلة والنصف الآخر نور أرضي فقط وذلك بهدف إتاحة عمل رواشين أخرى على الواجهة الجديدة الناشئة والمطلّة على الملقف . وفي حالة البيوت المتعددة الواجهات والتي تكون محاطة بشوارع أو كنتيجة لوجود كسرات في المسقط الأفقي للمبنى والتي تقوم بعمل الملقف لتعرض أكبر مساحة من المبنى للخارج من جميع الجهات فيتم تغطية الفتحات بشبابيك طولية لها شيش خشب ، أما الواجهة الرئيسية فهي مغطاة برواشين بارزة على الواجهة ومحملة على كوابيل وذلك بهدف السماح لأكبر قدر من الهواء بالدخول إلى المجلس في الدور الأول وغرف الأسرة في باقي الأدوار .

مباني المدينة المنورة :

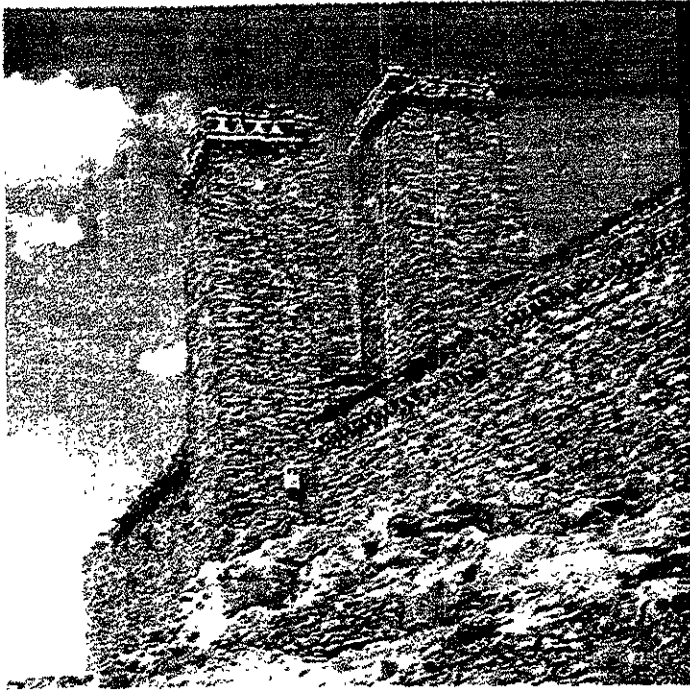
يمكن التمييز بين أنماط من المساكن كانت موجودة في المدينة المنورة وهي :

١ - المسكن ذو الفناء :

هو النمط المحلي السائد في المدينة المنورة الذي يعتبر المسكن التقليدي في



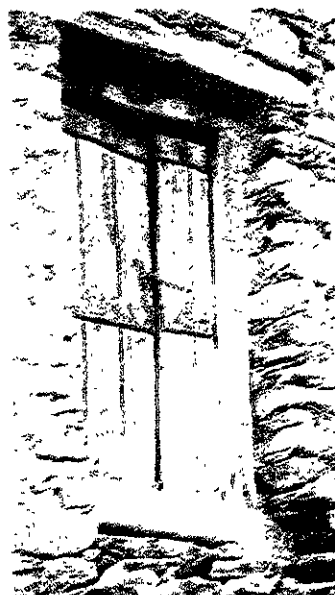
المساكن التقليدية في مدينة ينبع القديمة وتميزها بامتدادها الرأسي



في منطقة البادية وغالباً يتم وضع الأحجار بشكل غير منتظم (عقوى) وتملا الفراغات برقائق من الصخور .

منطقة الإصدار :

وهي تقع بين تهامة الساحلية ومرتفعات السراة وهي عبارة عن منحدرات شديدة ويسبب ارتفاعها عن سطح البحر تقل بها نسبة الرطوبة كما تعتدل درجة



البيوت الحجرية والتي تبني من الحجر بشكل عقوى غير منتظم حيث تملئ الفراغات برقائق من الصخور

منطقة تهامة :

وهي سهول منبسطة تمتد من ساحل البحر الأحمر حتى أقدام مرتفعات السراة ، وتمتد من الحدود اليمنية إلى القرب من مدينة القنفذة أي بطول يبلغ حوالي ٤٥٠ كم كما يبلغ أقصى عرض لها من الجنوب حوالي ٥٥ كم ، ويمكن تمييز نمطين مختلفين للسكن في منطقة تهامة هما :

أ - العيش .

ب - البيوت الحجرية .

أ - العيش والأكواخ :

تبدو العيش والأكواخ أكثر انتشاراً وكثافة في المنطقة الساحلية ويقل هذا النمط تدريجياً كلما ابتعدنا عن الساحل واتجهنا إلى الداخل ، ويلاحظ أن عيش السهل التهامي أشبه بالأكواخ الأفريقية . أما العيش في منطقة السهل الساحلي فهي تأتي ملائمة مع ظروف البيئة في هذه المنطقة من مواد البناء التقليدية المتعارف عليها مثل الأحجار والأخشاب .

ب - البيوت الحجرية :

تكثر في قمم الجبال حيث تكثر الأمطار وتتوافر الأحجار ويمكن أن تتواجد بكثرة

«البادجير» بغرض التهوية وتوفير تيارات هوائية تلتف من تأثير الرطوبة في الجو ، ومواد البناء المستخدمة هي أحجار المرجان أو الجص البحري المتوفر على ساحل الخليج .

النمط المعماري للواحات الداخلية :

تشبه المساكن في هذه المنطقة المساكن الموجودة في بلدة الجمعة بالمنطقة الوسطى (نجد) حيث المناخ في منطقة الهفوف حار جاف بالإضافة إلى الرياح المترية ، وتكون مجموعات المساكن كتلة عمرانية واحدة تخترقها بعض الشوارع والحدائق الضيقة حتى يمكن الدخول إلى الواحات المختلفة ، والمساكن يأتي عادة من دور واحد ، تأتي الغرف ملتفة حول فناء داخلي صغير نسبياً ويعلو بعضها غرفة أو أكثر بالدور العلوي ويحاط السطح أمامها بدرابو عالية ومخرمة لتعطى خصوصية لمستخدمي السطح أثناء النوم ليلاً .

المساكن التقليدية في المنطقة الجنوبية (عسير) :

شهد عام ١٣٤١هـ (١٩٢١م) ضم مرتفعات غرب الجزيرة العربية إلى السيادة السعودية وأنشئ إقليم إداري باسم (إمارة) قاعدته مدينة أبها ، وتم ضم أقسام جديدة في جنوب غرب المملكة مثل منطقة جيزان عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٦م) . ومنطقة نجران عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٤م) ، ولهذا فإن منطقة عسير بعد استقرار حدودها أصبحت تمتد من جنوب الطائف شمالاً حتى الحدود اليمنية جنوباً وهي تشمل المناطق الجبلية والهضاب الداخلية والإصدار بالإضافة إلى السهل الساحلي المحاذي لسواحل البحر الأحمر .



الأكواخ والعيش والتي تنتشر في المنطقة الساحلية

السفلية عنها في الأتوار العلوية ولكن في إطار وحدة زخرفية وتصميمية واحدة لا تؤدي إلى أي نوع من الخلل أو التنافر . كما أن الأبواب الخشبية المزخرفة تعتبر أيضاً من أحد السمات المميزة للمساكن التقليدي في مدينة ينبع القديمة ، حيث يتكون الباب من جزئين أحدهما أكبر من الآخر حيث يفتح الكبير في المناسبات كالأعياد وغيرها بينما يفتح الصغير للاستعمال اليومي ، ويعلو الباب عقد ثابت ومزخرف من الخشب بأشكال هندسية مختلفة .

المساكن التقليدية في المنطقة الشرقية :

تشمل المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية الشريط الساحلي المطل على الخليج العربي والممتد من حدود الكويت شمالاً إلى حدود قطر ودولة الإمارات جنوباً ، إضافة إلى بعض الواحات الداخلية وأهم مدن هذه المنطقة الدمام والخبر والظهران والإحساء والهبوف . وتتميز المنطقة الساحلية بجوها الحار المشبع بالرطوبة ، أما المنطقة الداخلية فجوها حار جاف ، ونتيجة للموقع الجغرافي والاختلاف في الظروف المناخية لكلا المنطقتين فإنه يمكن التمييز بين نمطين مختلفين لطابع وأسلوب البناء :

أ - النمط المعماري للشريط الساحلي :

يعكس هذا النمط التأثير الكبير للعديد من التيارات سواء بحكم الجيرة مثل العراق وإيران ، أو الصلات التجارية مثل الهند وإندونيسيا أو التيارات التركية أثناء سيطرة الحكم العثماني على منطقة نجد والإحساء ، فالمساكن تتكون من طابق واحد أو طابقين وتطل غرفها على فناء داخلي كصفة مميزة لعمارة المنطقة ، ويوجد رواق (بواكي) يحيط بالفناء لتوفير مسطحات خارجية مظلة أمام غرف المسكن . ويستخدم نظام ملاقف الهواء

عالم البناء

لغرف المساكن المطلة عليه ، كما أنه يقلل من تأثير أشعة الشمس المباشرة على جدران الغرف ، وغالباً ما يستخدم السطح للنوم في ليالي الصيف الحار ولهذا يعمل له أسوار (دراوي) عالية مخرمة تحقيقاً للخصوصية ، وتعد الزخارف سمة مميزة للعمارة التقليدية بهذه المنطقة وذلك لإضافة لمسة جمالية لشكل الواجهات الكتلية المصمتة ، وهي تتألف غالباً من أفاريز منحوتة وبارزة على الواجهات . ويلاحظ أن هذه الملامح والسمات تشمل المنطقة بصفة عامة ولكن هناك بعض الاختلافات التي يمكن ملاحظتها في بعض التجمعات والمناطق القديمة والتي نتجت من ظروف واعتبارات محلية ، والأمثلة على ذلك نمط المساكن في حائل التي تعتبر امتداداً طبيعياً لهضبة نجد حيث يحتوي المسكن على أكثر من فناء داخلي مكشوف أحدهما ملحق بالمجلس ، وتشتهر بلدة سكاكا بنوع خاص من المساكن المحصنة ، الذي ترتفع حوله الأسوار العالية حيث تتواجد أربعة أبراج في أركانها ويتم بناؤه بالطين . أما بلدة الجوف فتشتهر ببناء مساكنها القديمة بالحجر ، وهو أسلوب متبع منذ القدم وأشهر الأمثلة مثذنة ومسجد عمر التي بنيت بالكامل من الحجارة بدون مونة .

أن سمك الجدار يقل كلما إتجهنا إلى أعلى وتبنى هذه المداميك من طبقات ، ولا تبنى الطبقة التالية إلا بعد جفاف التي قبلها ولهذا يمكن تمييز خطوط الطبقات على الحوائط وهي تمثل كذلك عنصراً جمالياً في المبنى وتشكل البيوت الطينية التقليدية نموذجاً للذوق المعماري السائد في المنطقة الذي يتناسق مع طبيعة المنطقة الخضراء وتلالها ووديانها وتختلف تلك المباني الطينية باختلاف استعمالها والحالة الاجتماعية والاقتصادية لقاطنيها .

المساكن التقليدية في المنطقة الشمالية :

تمتد المنطقة الشمالية للمملكة بمحاذاة الحدود المتاخمة لكل من العراق والأردن ، وطبيعة المنطقة صحراوية ومن أهم مدنها تبوك ، حائل ، سكاكا والجوف . وقد أثرت طبيعة المنطقة ومناخها على العمارة التقليدية للمباني السكنية فجاءت كتلية مصممة الواجهات للتقليل من تأثير الظروف المناخية القاسية ، فالنوافذ قليلة على واجهات المبنى إضافة إلى وجودها على منسوب عالي للاعتبارات الاجتماعية والبيئية ، هذا ويمثل الفناء السماوي العنصر المميز لمساكن هذه المنطقة ، وفي بعض المساكن الكبيرة يوجد رواق معمد حول الفناء يوفر قدراً من الظل



استخدام رقائيق الصخر (الرقف) في المساكن التقليدية حيث ترص الرقائيق بشكل أفقي وتثبت على المداميك لتشكيل بروزات

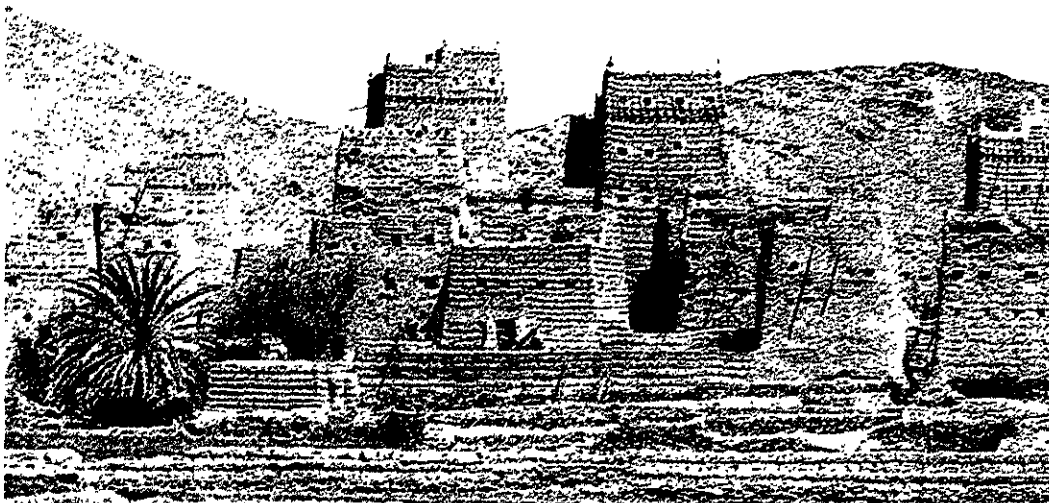
الهضبة الداخلية :

ويحدها شمالاً هضبة الحجاز وجنوباً هضبة نجران وهي تنبسب تدريجياً من قمم السراة وتنتهي قرب صحراء النفود ، وفي هذه المنطقة يتم تطويع الرمل الطيني بإضافة مواد أخرى إليه لزيادة مقاومته وتحمله واستخدامه كمادة إنشائية رئيسية على شكل طبقات سمكها من ٣٠-٥٠ سم تقريباً ويلاحظ

الحرارة ، ويمكن تمييز نمط مختلف من المساكن في منطقة الإصدار وهو المسكن الريفى الذي يتم بناؤه بالطين والحجر وهما عنصرين متوفرين في هذه المنطقة ، ويلاحظ استخدام أحجار ذات سماكات صغيرة على شكل رقائيق تعرف محلياً (بالرقف) ترص بشكل أفقي وتثبت على المداميك الطينية لتشكيل بروزات طويلة على الواجهات الطينية لإبعاد الأمطار عن الحائط فضلاً على قيمتها الجمالية . وغالباً ما يعلو المبنى الطيني «مزاريب» لتسريب مياه الأمطار فوق أسطح المساكن وهي غالباً من الخشب وتثبت بميل لضمان انسحاب المياه إلى الخارج وهذا النوع من المسكن يتميز بارتفاعات محدودة (دور واحد فقط) .

منطقة السراة :

وهي جزء من سلسلة جبال السراوات ، وهي تفصل بين الهضبة الداخلية في الشرق ومناطق الإصدار (حافات المرتفعات) في الغرب ، وفي هذه المنطقة تستخدم الأحجار في إقامة المساكن الريفية والتي تأتي في عدة طوابق ، وتبدو المساكن ذات ألوان مختلفة طبقاً لنوع الصخر المستخدم ، حيث تظهر المساكن ذات اللون الرمادي الداكن .



مبنى طين بمدينة نجران حيث تظهر خطوط مداميك الطين على واجهة المبنى